@ 328 @ داوردان وقع بها الطاعون فهربوا منه وهم بضعة وثلاثون ألفا .

في حديث طويل ففيهم نزلت الآية .

وقال إنهم فروا من الطاعون الحسن وعمرو بن دينار .

وحكى النقاش أنهم فروا من الحمى .

وحكى فيهم مجاهد أنهم لما أحيوا رجعوا إلى قومهم يعرفون .

لكن سحنة الموت على وجوههم .

ولا يلبس أحد منهم ثوبا إلا عاد كفنا دسما حتى ماتوا لآجالهم التي كتبت لهم وروى ابن جريج عن ابن عباس أنهم كانوا من بني إسرائيل وأنهم كانوا أربعين ألفا وثمانية آلاف وأنهم أميتوا ثم أحيوا وبقيت الرائحة على ذلك السبط من بني إسرائيل إلى اليوم فأمرهم ا بالجهاد ثانية فذلك قوله ! 2 2 ! البقرة 190 244 .

قال القاضي أبو محمد وهذا القصص كله لين الأسانيد وإنما اللازم من الآية أن ا تعالى أخبر نبيه محمدا صلى ا عليه وسلم أخبارا في عبارة التنبيه والتوقيف عن قوم من البشر خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فأماتهم ا تعالى ثم أحياهم ليروا هم وكل من خلف بعدهم أن الإماتة إنما هي بيد ا لا بيد غيره فلا معنى لخوف خائف ولاغترار مغتر وجعل ا تعالى هذه الآية مقدمة بين يدي أمره المؤمنين من أمة محمد بالجهاد .

هذا قول الطبري وهو ظاهر رصف الآية ولموردي القصص في هذه القصة زيادات اختصرتها لضعفها .

واختلف الناس في لفظ ! 2. ! 2

فقال الجمهور هي جمع ألف .

وقال بعضهم كانوا ثمانين الفا .

وقال ابن عباس كانوا اربعين ألفا وقيل كانوا ثلاثين ألفا .

وهذا كله يجري مع ! 2 2 ! إذ هو جمع الكثير وقال ابن عباس أيضا كانوا ثمانية آلاف وقال أيضا أربعة آلاف وهذا يضعفه لفظ ! 2 2 ! لأنه جمع الكثير .

وقال ابن زيد في لفظ ! 2 2 ! إنما معناها وهم مؤتلفون أي لم تخرجهم فرقة قومهم ولا فتنة بينهم .

إنما كانوا مؤتلفين فخالفت هذه الفرقة فخرجت فرارا من الموت وابتغاء الحياة فأماتهم ا في منجاهم بزعمهم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية إنما هي مبالغة في العبارة عن فعله بهم .

كأن ذلك الذي نزل لهم فعل من قيل له مت فمات وحكي أن ملكين صاحا بهم موتوا فماتوا .

فالمعنى قال لهم ا بواسطة الملكين .

وهذا الموت ظاهر الآية وما روي في قصصها أنه موت حقيقي فارقت فيه الأرواح الأجساد وإذا كان ذلك فليس بموت آجالهم بل جعله ا في هؤلاء كمرض حادث مما يحدث على البشر .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية تنبيه على فضل ا على هؤلاء القوم الذين تفضل عليهم بالنعم وأمرهم بالجهاد وأمرهم بأن لا يجعلوا الحول والقوة إلا له حسبما أمر جميع العالم بذلك فلم يشكروا نعمته في جميع هذا بل استبدوا وظنوا أن حولهم وسعيهم ينجيهم .

وهذه الآية تحذير لسائر الناس من مثل هذا الفعل أي فيجب أن يشكر الناس فضل ا في إيجاده لهم ورزقه إياهم وهدايته بالأوامر والنواهي فيكون منهم الجري إلى امتثالها لا طلب الخروج عنها وتخصيصه تعالى الأكثر دلالة على الأقل الشاكر $ سورة البقرة 244 - 245 $